أخبار الأدب الإسلامي

إعداد: شمس الدين درمش

أسبوع الأدب الإسلامي في السودان

أقيمت في العاصمة السودانية الخرطوم فعاليات أسبوع الأدب الإسلامي الأول والذي نظمته رابطة الأدب الإسلامي العالمية (فرع السودان) بالتعاون مع منظمة المشكاة الخيرية وبرعاية وزارة الثقافة.

متابعات اليوم الأول/الأحد

٢٣ / ٨ / ١٤٢٤هـ الموافق ١٩/١٠/٢٠٠٣م

ندوة مفهوم الأدب الإسلامي

قدّمت ندوة مفهوم الأدب الإسلامي وتحدث فيها كل من الأستاذ الدكتور عبد القدوس أبو صالح رئيس رابطة الأدب الإسلامي العالمية والدكتور عبد الباسط بدر نائب رئيس الرابطة ورئيس مكتب البلاد العربية والدكتور حسن بن فهد الهويمل رئيس المكتب الإقليمي للرابطة بالرياض والدكتور عبد الرحمن العشماوي الشاعر المعروف والأستاذ بجامعة الإمام بالرياض. وقد شرّف الندوة بالحضور والحديث الأستاذ صديق المجتبى وزير الدولة بوزارة الثقافة.

ابتدر الحديث الدكتور عبد العظيم نور الدين أمين سر المكتب الإقليمي لرابطة الأدب الإسلامي بالسودان حيث رحّب بالسادة الضيوف وبوزير الدولة للثقافة، وحيا الحضور وشكر لهم حرصهم على متابعة فعاليات الأسبوع، ثم ذكّر ببرنامج الأسبوع، وقدّم الأستاذ صديق المجتبى وزير الدولة لمخاطبة الحضور.

ارتجل الأستاذ صديق المجتبى وزير الدولة بوزارة الثقافة كلمة ضافية جاءت بليغة ورائعة تناول فيها ثراء الأدب الإسلامي وعالميته مؤكداً أنّ غير المسلمين تأثروا به مستشهداً ببعض الأدباء الروس الذين كتبوا عن الرسول وعن زوجاته رضي الله عنهن، والأدباء الأجانب الذين كتبوا عن بلال رضي الله عنه وصبره على العذاب في رمال الصحراء، وأكد الأستاذ الوزير في كلمته أنّ الأدب الإسلامي يحرّك المسلمين في شتى البقاع ويقدّم لهم زاداً نافعاً ودافعاً قوياً في مسيرة حياتهم، ثم حيا الوزير رابطة الأدب الإسلامي وضيوفها الكرام متمنياً لهم إقامة طيبة بالسودان وبرنامجاً حافلاً.

تولى تقديم ضيوف الأسبوع وإدارة الندوة الدكتور حسن بشير صديق أستاذ الأدب العربي وعضو رابطة الأدب الإسلامي بالسودان.

تعريف الأدب الإسلامي

قدّم الأستاذ الدكتور عبد القدوس أبو صالح رئيس رابطة الأدب الإسلامي العالمية في كلمته تعريفاً للأدب الإسلامي مشيراً إلى أن الرابطة اعتمدت التعريف التالي (الأدب الإسلامي هو التعبير الفني الهادف عن الإنسان والحياة والكون وفق التصور الإسلامي) ثم فصّل بالشرح مكونات التعريف، وأشار إلى أنهم قدّموا التعبير الفني لأنهم متهمون بأن الأدب الإسلامي لا تتحقق فيه الفنية، والتعبير الإسلامي في مضمونه إذا لم يحقق الفنية لا يكون أدباً إسلامياً، أما الهادف فنعني أن الأدب الإسلامي أدب ملتزم، وهذا الالتزام جهاد في سبيل الله والرسول قال: « يا كعب إن المؤمن يجاهد بسيفه ولسانه»، وأورد كلمة لأبي الحسن الندوي حكيم الهند وحكيم الإسلام ألقاها في مؤتمر عن الأدب العربي الحديث في جامعة ممباد في جنوبي الهند ذكر فيها أن العالم تحكمه الكلمة ويحكمه القلم، ولمّا اعترض عليه بعضهم بأن العالم اليوم يحكمه الصاروخ ويحكمه الدولار قال: إن وراء الصاروخ والدولار الإعلام، والإعلام الناجح ضرب من ضروب الأدب. أما تعبير الأدب الإسلامي عن الإنسان والحياة والكون فلشمول الإسلام، ووفق التصور الإسلامي نعني به أنه قائم على الكتاب والسنة.

وأشار الأستاذ الدكتور عبدالقدوس أبو صالح إلى أن الأدب ينقسم إلى عدة دوائر:

الدائرة الأولى: دائرة الأدب الإسلامي وهو الذي ينطبق عليه التعريف، ولا يقتصر على أدب الدعوة الذي

هو تاج الأدب الإسلامي، لكن الأدب الإسلامي أشمل ولا يوجد موضوع لا يشمله الأدب الإسلامي بشرط الالتزام بالتصور الإسلامي.

الدائرة الثانية: الأدب المضاد للأدب الإسلامي وهو الأدب المنحرف وأدب الإلحاد الذي يروّج للضلال والرذيلة، وقد ذكر الأستاذ محمد قطب أن الأدب العربي اليوم أدب مزور.

الدائرة الثالثة: الأدب المحايد وهو لا يلتزم بالتصور الإسلامي ولا يصدر عنه.

ثم قدّم الأستاذ الدكتور عبد القدوس نماذج من الدوائر الثلاث للأدب، حيث قدّم أبياتاً شعرية تمثل كل دائرة معلقاً عليها بما يناسب.

مسوغات الأدب الإسلامي

وتناول الدكتور حسن الهويمل مسوّغات الأدب

الإسلامي، وأشار إلى أنه ما من مصطلح جديد إلا ويواجه بالتساؤلات ويطلب من ذويه التعبير عن فحواه ووجهته. منوّهاً إلى أن قضايا الفكر هي القضايا الأهم لأنها تجمع الأشتات أو تفرق الجماعات، موضحاً أن الأدب الإسلامي ثنائي التركيب والمقاصد وهو مع هذه الثنائية واقع بين النظرية والتطبيق من جهة والممارسة والتصور من جهة أخرى، مشيراً إلى التحديات المتعددة التي تواجه الأدب الإسلامي من خصوم الإسلام الألدّاء وأمام تلك المواجهة لابد أن يقدّم المعنيون بالأدب الإسلامي مسوّغات مشروعهم.

وقد بيّن د. حسن الهويمل أن أهم المسوّغات تصحيح العلاقة بين الأدب والعقيدة، للتعبير عن العقيدة، والدلالة اللغوية للعقيدة هي عقد مبرم بين طرفين يُلزم بالوفاء وتتمثل قولاً وفعلاً واعتقاداً فمن أخلّ بواحدة أخلّ بالمقتضى الإيماني، والأدب الإسلامي جاء ليصحح ثلاثية التحمل بين الاعتقاد والقول والفعل، وما من أدب أمة إلا ويكون مربوطاً بعقيدتها، وشهرة الإلياذة تعكس وثنية معتبرة لحظة الإبداع، وكذلك الكوميديا الإلهية لدانتي، والفردوس المفقود لملتون تعكس عقائد مبدعيها.

وأكد الدكتور الهويمل أن حفظ القيم الأخلاقية مطلب إنساني قبل أن يكون مطلبا إسلاميا، فالأدب يُنظر فيه للتأديب والدعوة، ويقال للمعلم مؤدب لأنه يربي تلاميذه على الأخلاق، كما أشار إلى أهمية أن يكون لنا أدبنا المتميز الذي يلتزم المعاصرة، فالناس أبناء حاضرهم لا أبناء تاريخهم، وفرق بين أن يحتويك الحاضر أو تحتويه، ولن يتحقق التميز إلا إذا انطلق الأدباء من التصور الإسلامي للحياة والكون، وما القرآن الكريم إلا معجزة بيانية بالدرجة الأولى مع كونه يتضمن العقائد والتشريع.

ونوّه الدكتور الهويمل بأن مقاصد الأدب الإسلامي لا تقف عند الزهد والموعظة وإنما تستوعب الطارف والتليد.

ولو كان هناك أدب عربي ملتزم بالإسلام لما كانت هناك حاجة للدعوة إلى الأدب الإسلامي لأن الأدب الملتزم إسلامي بطبيعته. والكلمة مسؤولية، وإذا كان الناس محاسبين على كلامهم فيجب ألا يقولوا إلا حسناً.

ولخص الدكتور الهويمل حديثه عن مسوّغات الأدب الإسلامي بأن الواقع المعايش يستدعي مثل هذا المشروع فواقع الأدب العربي يقتضي مثل هذا القول السديد.

خصائص الأدب الإسلامي

ثم استعرض الدكتور عبد الرحمن العشماوي خصائص تنبثق كلها من خاصية واحدة، وهي أنه أدب ملتزم ينطلق من عقيدة ويسير إلى غاية وهدف. فهو أدب ذو غاية لأنه مرتبط بالإسلام في نظرته الشمولية، فليس الأدب هو غاية في ذاته ولكنه يوصل إلى هدف ومن هنا تنتفي مدرسة الفن للفن. وهو أدب ملتزم التزاماً نابعاً من نفس الأديب، فالأديب المسلم يطوي نفسه على مشاعر مرتبطة بأصالة الدين الذي يؤمن به، فهو أدب أصيل وأدب متكامل.

والجمع بين الإبداع الفني وبين الالتزام ممكن جداً بل ذلك أصل الإبداع الصحيح والذين يظنون أن الأدب الإسلامي يخرج عن الإبداع مخطئون وواهمون، والأدب